

جلال | نوري ح 61 | أ وجدان العلي

وجدان العلي

في سفر لا حراك لك الا بالحياة. ولن تبصر دربك الا بالنور. ولن تصل الى منزلك الا بالهدایة. وليس هذا كله الا في القرآن المجيد. الذي جعله الله رب العالمين روحاناً ونوراً وهداية وحياة - 00:00:00

كل الناس يغدو فبائع نفسه فمعتقها او موبقها. والقرآن حجة لك او عليك القرآن نور جاء فسمع قوله عزوجل ان هذا القرآن يهدي 00:00:30 التي هي اقوم واحس ان في قلبه بعده وانه لا ينتفع بالقرآن - 00:01:04

اتساعل هذا السؤال الذي يدور في فلك كثير من الاذهان. لماذا لا انتفع في القرآن مع ايماني انه كلام رب العالمين في الحقيقة ان هذا الایمان لابد ان يخرج من دائرة الذهن والفكر الى دائرة القلب والشعور والاحساس - 00:01:28

حتى يحضر الانسان قلبه بين يديه في مشهد الجلال ان الله رب العالمين كما نقول دائمًا هو الذي تكلم بهذا القرآن ولذلك لعل هذا احد الاسباب التي جعلت وصف رب العالمين سبحانه وتعالى - 00:01:55

في ايات سورة الحشر تابعاً لقوله عزوجل لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله وتلك الامثال نضريها للناس لعلهم يتفكرون هو الله انت عندما تتعامل مع القرآن تعامل المصحف - 00:02:21

لا نريد ان يكون تعاملك مع القرآن تعامل المصحف انما تتعامل معه تعامل انه كلام رب العالمين الذي تكلم به فان هذا القرآن هو الوحي والوحي يطلق على امرین. ذلك الفعل الذي انقطع بوفاة نبينا صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:02:47

وهذا الوصف الذي بقي في القرآن حياً تحيا به النفوس والارواح والقلوب والحياة كلها وقد يأخذ بعض الناس هذا الكتاب اخذها هينا متنائباً متكاسلاً غافلاً بين يديه وبين القرآن حجاب الغفلة - 00:03:09

بينما لو احضر قلبه لكان فيه مشهد الجلال قال رب العالمين في نعمت اولئك الذين احضروا قلوبهم في مشهد الجلال الله نزل احسن الحديث كتاباً متشابهاً مثانياً تشعر منه جلود الذين يخشون ربهم - 00:03:29

هذا المشهد مشهد الجلال ثم تلين جلودهم وقلوبهم بذكر الله مشهد الجلال اولاً يقشعر القلب. نعم كان سيدنا زين العابدين علي ابن الحسين ا بن علي رضي الله عنه عنهم جميعاً وعن آل بيته نبينا صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم - 00:03:54

كان اذا حضرته الصلاة ارتجف وعلت وجهه صفراً وكلنا يسمع المؤذن ويقوم الى وضوءه ثم يكبر فلا يجد هذا الحال انه احضر بين يديه قلبه في مشهد الجمال قال اتدرون بين يدي من؟ اقف - 00:04:23

هذا هو السؤال الذي يحطم القلب حطماً. اتدرون بين يدي من اقف انا الضئيل الصغير العبد بين يدي رب العالمين الذي يطلع على سري وخفتي ونفسي وغبيي عنده حضور وشهاد سبحانه وتعالى - 00:04:43

فانت عندما تخرج هذا الایمان من ذهنك الى حضورك الى حضور مشهد الجلال ان الله رب العالمين والذي يتكلم بهذا القرآن وان الله رب العالمين وصف كلامه وصفاً كاشفاً فقال انا سنلقي عليك - 00:05:03

قولاً سقلياً ثقلياً باحكامه بتشريعاته باستحضار القلب المتكلم به سبحانه وتعالى ولذلك كان يكون في الصلاة صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم ولصدره ازيز كازيز المرجل من البكاء وكان يكون صلی الله عليه وسلم كما قال سيدنا زيد بن ثابت كان فخذ النبي

صلی الله عليه وسلم على فخذه وكان ينزل عليه الوحي - 00:05:32

فكادت فخشيت ان ترد فخذني ان تحطم. الربط الحطم الدق تقل الوحي على النبي صلی الله عليه وعلى الله وصحبه وسلم وكان يوحى اليه صلی الله عليه وسلم وهو على ظهر الدابة فتكلد قوائم الدابة ان تسيخ - 00:05:32

من جلال وهيبة الوحي وهي دابة فكيف بالانسان المدبر عن ربه سبحانه وتعالى لا يجد في قلبه هذا الالتر الذي وجدته الدابة عندما تقف بين يدي الله عز وجل وتحضر قلبك في مشهد الجلال ان الله رب العالمين هو المتكلم - 00:05:54

وقد قال رب العالمين لنبي من انبائة يا يحيى خذ الكتاب بقوة اي بجد بجد لا يكسل لا يسمعه الانسان متشاغلا فضلا عن هجره فضلا عن تركه فضلا عن الادبار عنه - 00:06:16

هذا ليس مشهد الانسان المسلم اشهد من انسان مسلم ان يكون مستحضرها هذا الجلال الجلال الذي كان يترك ابواب قلوب الصالحين كان سيدنا عمر وما ادرك ما عمر شدة وصدعا بالحق - 00:06:32

كان يسمع الاية ويعاد منها اسبوع الاية توجعه توجعه لماذا؟ لانه يسمع القرآن ساما اخر يسمع القرآن سماع الذي يعلم ان هذا كلام رب العالمين وانه لا نجا له الا به - 00:06:54

سیدنا ابو بکر رضی الله عنہ لا یدھشك ان هذا الرجل الذي حلي بنعوت کسيرة وهو اعظم الخلق من البشر بعد الانبياء والمرسلين صلی الله علیه علی نبینا وعلی جميع الانبياء والمرسلين ورضی الله عن سیدنا ابی بکر - 00:07:15

هذا الرجل كان اذا قرأ القرآن تلعم بيكائه ان ابا بكر كما قالت امنا الصديقة عن ابیها رضی الله عنہما امر النبي صلی الله علیه وسلم ان یؤم الناس ابی بکر - 00:07:34

قالت ان ابا بکر رجل اسیف رقيق القلب كما اذا قرأ يستعجم لسانه من البکاء وذلك ايضا في الصدر في البدء له. في السعید مكة عندما ابتنى لنفسه مسجدا وكان یقف ليصلی رضی الله عنہ وارضاه - 00:07:50

کن النساء والصبيان والولدان يتواوفدن عليه ليروا هذا المشهد القلب المتكلم بدمعه ونشيجه بين يدي الله عز وجل كان السلف قد يصل بهم الحال الى امور عظيمة. فالصحابة لکمال ایمانهم وثبات قلوبهم كان يرد على القلب الوارد العظيم - 00:08:10

من التفكر والتدبر الذي یصدع القلب صدعا. ولكنه كان يتماسک لكن عندما جاء من بعضهم من التابعين والصالحين ربما لحق بعضهم غش وصعق كما في ترجمة یحیی بن سعید القطان رضی الله عنہ هو الامام الجليل الناقد احد ائمۃ النقد والجرح والتتعديل والحديث - 00:08:36

کان الامام احمد یقول لو كان احد یستطيع ان یدفع عن نفسه يعني الغش عند سماع القرآن یغشى عليه لدفعه یحیی دفعه یحیی عن نفسه کان یسمع القرآن فیغشی علیه - 00:09:02

وانا اقول لك ان هنالك بعض الذين سطر في تراجمهم وهذا یدھشك والله لانا صرنا او بعضنا سارة حجرا متکلما جالسا وحسب حجر متكلم ذا اللسان یباعد بين الناس وبين الدين. لماذا؟ لأن هذا القلب لم تشرق عليه شمس الجلال - 00:09:18

لم یتبشع بنور الوحي لم یجلس نفسه فيسمع کلام رب العالمين ذلك السماع الذي قال عنه سیدنا عبدالله بن مسعود رضی الله عنہ اذا سمعت رب العالمين یقول يا ایها الذين امنوا - 00:09:40

سامعك فانه خیر یؤمر به او شر ینهى عنه فرعها سمعك اجعل سمعك تابعا لها مصغيا لهذا النداء الالهي الجليل واقبح بعد یناديه ربہ فيعرض عنه اقبح بذلك العبد اما هم - 00:09:56

کان الواحد منهم یسمع الاية فتصدق قلبه. تغير حياته بل تخرجه من حاله كلها. الى حال اخر وقد اسلم كثير من الصحابة رضی الله عنہم بتلك الطوارق الالهية بمشهد الجلال - 00:10:18

عندما جاء جبیر بن مطعم وكان اجزاكا مشركا في فکاك اسرى المشركين في بدر. وسمع النبي صلی الله علیه وسلم یقرأ في صلاة المغرب من سورة الطور ام خلقوا من غير شيء؟ ام هم الخالقون؟ ام خلقوا السماوات والارض بل لا یوقنون؟ ام عندهم خزائن ربک ام هم - 00:10:36

ام لهم سلم یستمعون فيه الى اخره. هذه السؤالات التي تطرق بقوارعها قلب كل انسان یحضر في مشهد الرجل وكان اذ ذاك مشركا. استحضر هذا. قال فکاد قلبي ان یطير - 00:10:56

کاد قلبي ان یطير والعربی اذا قال شيئا فانما یعنیه. هؤلاء اناس كانوا یفکھون العربية. فمعنى ان قلبه عندما یعبر عنه انه کاد قلبي

يفارق صدره فاعلم انه قد اصابه حال عظيمة - 00:11:16

عندما تنظر في حال التابعين كيحيى ابن سعيد القطان ذكر في ترجمة زراره ابن ابي اوفى رضي الله عنه ورحمه انه نقل ميتا من الصلاة عندما سمع قول القارئ فاذن نفر في الناقور - 00:11:34

كذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير فسقط منقطعا عن الحياة ميتا رضي الله عنه وبعضهم قيل عنه شهيد القرآن علي بن الفضيل بن عياض رضي الله عنه عن ابيه - 00:11:50

ذكر في ترجمته انه سمع كان لا يسمع القرآن الا باكيها انه قد وردت بعض الاحاديس وان كانت ضعيفة لكن معناها صحيح. وقد صح ذلك من كلام بعض الصحابة اقرأوا القرآن وابكوا فان لم تبكوا فتباتوا - 00:12:09

فان لم تبكوا فتباكوا اعن قلبك على حضور مشهد الجلال يكفي غفلة يكفي هذا الصدى الذي ملأ نفوسنا وارواحنا والستتنا. فاشتكى الكل من الكل يكفي هذا الصدأ ينبغي ان يخضع هذا العبد في مشهد الجلال لربه. مستمعا له - 00:12:31

قال بعضهم عن علي ابن الفضيل قال واني لاعلم الاية التي مات منها وهي قوله عز وجل وسبحان الله انظر الى هذه القلوب ولو ترى اذ وقفوا على النار هنا عندما يقف عند هذه الاية - 00:12:53

كأنما لفحته النار وكأنما اوقف هو يقول ان الله عز وجل يتكلم عن المجرمين والكافرين والمنافقين وانا بمبعثة من ذلك لا لا ابدا ولو ترى اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين - 00:13:14

هل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه وانهم لكاذبون. وقالوا ان هي الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعث ولو ترى اذ وقفوا على ربهم. قال اليس هذا بالحق؟ قالوا بل وربي - 00:13:37

قال فذوقوا العذاب بما كتمتم هذه الايات فعلا استحضرها الانسان لا يتamasك لا يكون كحاله لا اقول سيموت او سينتصد ع قلبه لا اقول هذه الاحوال الكبيرة ولكن على الاقل لا يكون حالك مشتبها مع حالك الاولى - 00:13:55

لا يكون الانسان متمنديا في غفلته لا يكون مستطينا بلسانه. لا يكون قادرها في الناس. لا يكون ناهبا لا يكون لصا لا يكون سراقا لا يكون مفتانيا لا يكون ناما - 00:14:18

انما يكون عبدا خائفا من ربها سبحانه وتعالى. اخافه القرآن بزجره ووعيده. كما انه وانس بالقرآن برحمته وما فيه من بشارات بشيرة ونذيرها لابد ان تعمل هذين الامررين وان تحضر قلبك بان النفس - 00:14:30

تسرق صاحبها كما قال البوصيري رحمة الله عليه والنفس كالطفل ان تهمله شب على حب الرضاة وما اجمل ان تفطمها في محض الوحي لكي تفتزي غذاء النور الذي لا ينفذ ابدا. ولا تنتهي بركته ابدا. ويمد القلب بأسباب الحياة ونور الحياة. والله لا حياة لنا الا بالقرآن - 00:14:55

ولا جمال في حياتنا الا بالقرآن ولا صلاح لهذا الانسان الا بان يكون في مشهد الجلاله عبدا منكسرابين يدي رب العالمين سبحانه محجوب ذلك العالم عن صورة الانسان. اذا لم يبصر - 00:15:23

الضوء الوحي وستبقى البشرية في ضجيج الحيرة وصخب القلق. اذا لم تقبل على نور القرآن وستنفق الكثير من الاوقات. وتغنى الكثير من الاعمار في البحث عن حياة هي قريبة اليها - 00:15:51

وعن سعادة لا نبصر انها دانية منا. وسيبقى النداء الالهي في اذان الوجود يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله ولرسول اذا دعاكما لمحبيكم. فطوبى للذين استجابوا نعيم القلب وحياة الروح وفرحة النفس - 00:16:11

- 00:16:41